

نهج السعادة

[248] ومتى كنتم يا معاوية ساسة للرعية، أو ولاة لأمر هذه الأمة بغير قدم حسن ولا شرف سابق على قومكم (كذا) فشمروا لما قد نزل بك، ولا تمكن الشيطان من بغيته فيك (5) مع أنني أعرف أن الله ورسوله صادقان، وإلا تفعل أعلمك ما أغفلك [ما أغفلت خ] من نفسك، فإنك مترف قد أخذ منك الشيطان مأخذه، فجرى منك مجرى الدم في العروق. واعلم أن هذا الأمر لو كان إلى الناس أو بأيديهم لحسدونا وامتنوا به علينا (6) ولكنه قضاء ممن امتن

_____ (5) فشمروا: فتهياً. والبغية. - بضم الباء

وفتحها وكسرهما وسكون الغين -: ما يرغب فيه ويطلب. (6) هذا من جملة ما يحتج به الإمامية من أن الإمام والخليفة لا بد أن يكون منصوباً من قبل الله ورسوله، وليس للناس في نصبه - كنصبهم النبي - من نصيب، ولنعم ما أفاده العلامة الطباطبائي: وليس للأمة فيه ملتمس * وذل من عليهم الأمر التمس
